ابتعاد طلاب الجامعات السعودية عن استخدام المكتبات الجامعية
دراسة تطبيقية على جامعة الملك فيصل

د/ أيمن مصطفى الفخرانى
مدرس المكتبات والمعلومات قسم تكنولوجيا التعليم
كلية التربية النوعية جامعة طنطا

المستخلص :

تتناول الدراسة ظاهرة ابتعاد طلاب الجامعات السعودية عن استخدام المكتبات الجامعية ، ولقد تناولت الدراسة طلاب جامعة الملك فيصل للتعرف على مدى استخدامهم أو قلة استخدامهم للمكتبات الجامعية . وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الجامعة والبالغ عددهم 4500 طالب وطالبة وشملت الدراسة ٧٠٠ طالب وطالبه بسنبة ١٥.٥% من مجتمع الدراسة استجاب منهم ٦٥٠ طالب وطالبة بنسبة ٩٢.٨% .

وقد كشفت النتائج أن ما يقارب من ثلثي عينة الدراسة وعددهم ٤٦٢ طالب وطالبة بنسبة ٧١.١% كانوا من فئة قليلي الاستخدام أو من غيري المستخدمين .

وأظهرت النتائج أن هناك بعض المعوقات التى يقابلها قليلو الاستخدام أو من غير المستخدمين للمكتبات الجامعية ، وأنها تعيق أو تقلل من استخدامهم لها ، ومن أهم هذه المعوقات ما يتعلق بالعملية التدريسية بالجامعة ، حيث أن المناهج لا تشتمل على محاور وموضوعات تتعلق بالمكتبة أو استخدامها ، ولا تكلف الهيئة التدريسية الطلاب بالتكليفات والبحوث التى تستلزم استخدام المكتبات الجامعية .

ولقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الجامعة ، وعمادة شئون المكتبات بالجامعة ، واعضاء هيئة التدريس فى مختلف الكليات بالعمل على توعية الطلاب بأهمية المكتبات فى تطوير مستواهم الثقافى والاكاديمى والعمل على تشجيع استخدام المكتبات من قبل الطلاب وتعزيز عادة القراءة لديهم ، وتعريفهم بالمكتبة وبكيفية استخدامها وذلك من خلال برامج الوعى المعلوماتى من قبل عمادة شئون المكتبات بالجامعة.

المقدمة:

تعتبر المكتبة الجامعية نوعا من المكتبات الاكاديمية ويمكن تعريفها بأنها تلك المؤسسة الاكاديمية التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي. والمكتبات الجامعية قديمة قدم الجامعات نفسها. وقد ظهرت في عدة أشكال من بينها المكتبة الرئيسية أو المركزية التي تخدم الجامعة بكافة كلياتها وبرامجها ودوائرها أو في شكل مجموعة من المكتبات التي تتبع الكليات والدوائر الأكاديمية المختلفة دون وجود للمكتبة المركزية , أو في شكل ثالث يجمع بني الشكلين السابقين (مكتبة مركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية في الكليات) ، وهذا الوضع شائع في الجامعات الكبيرة . وقد تطورت هذه الاشكال التقليدية للمكتبات الجامعية إلى نظم وشبكات المكتبات في الدول المتقدمة **(عليان ،٢٠٠٢)** [١] .

وتعتبر المكتبات الجامعية واحدة من أهم المكتبات ، و"قلب" أي جامعة لأنها تمثل الصفاء الفكري والثقافي نظرا للمصادر الكثيرة التي تحتويها والمعلومات القيمة المتوافرة لديها، وهي المكان الذي يقوم فيه الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بإجراء بحوثهم وزيادة معارفهم من خلال ما يقوم به الموظفون بالمكتبة بتقديم خدمات كثيرة للمستفيدين بما يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم المتباينة. (الرفاعي، ٢٠٠٢) [٢].

وتعتبر المكتبة الجامعية، كإحدى المؤسسات الثقافية المؤدية دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي، جزءا لا يتجزأ من الجامعة وأهدافها في التعليم والبحث العلمي وعاملا رئيسا في تحقيق أهداف الجامعة وفي زيادة دورها في مجال استثمارات الموارد البشرية، وفي تطوير وتحديث المجتمعات.

تاريخ استلام البحث : ١١ يناير ٢٠١٧ ، تاريخ القبول : ٩ مايو ٢٠١٧

والمكتبة الجامعية، بالمفهوم العلمي الحديث هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تودي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي. وأنها جزء أساسي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه من المؤسسة العلمية التابعة لها **(عيون السود، ٢٠٠٢)**. [٣]

وتقع على عاتق المكتبة الجامعية المسؤولية في اجتذاب الطلاب وبناء جسر من التفاهم والثقة بينهم وبينها من خلال تقديم مصادر معلومات وخدمات معلوماتية ذات جودة عالية تتطابق أو تتوافق بنسبة عالية من اهتماماتهم ورغباتهم وخصائصهم ليزداد إقبالهم واستخدامهم لمقتنياتها وخدماتها المعلوماتية. ومن خلال التعامل مع الرواد بشكل ودود، وبشكل أكثر تعاونا ومساعدة للمستفيدين.

وتأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على ظاهره ابتعاد طلاب الجامعات عن استخدام المكتبات الجامعية ومنها مكتبات جامعة الملك فيصل للوقوف على حجمها وأسبابها للمساهمة فى العمل على التخفيف منها وخاصة أن ظاهره قلة القراءة أو الابتعاد عن المكتبات بدأت تنتشر بين العديد من طلبة الجامعات لدرجة أن بعضهم قد يتخرج من دون أن يمر على المكتبة ، على الرغم من أن أهداف الجامعات تخريج طلبه أكاديميين مثقفين **(بقلة ، ٢٠٠٦)**. [٤]

مشكلة الدراسة وأهميتها:

على الرغم من الاهتمام الكبير الذي يبديه الباحثون بالمكتبات الجامعية واستخدامها وكثره الدراسات في هذا المجال ، إلا أن الدراسات التي تركز على قلة استخدام أو ابتعاد الطلاب عن المكتبات الجامعية تعتبر قليلة جدا ، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات القليلة في هذا المجال.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة ابتعاد طلاب الجامعات السعودية عن استخدام المكتبات الجامعية من خلال بيان مدى استخدام طلاب جامعة الملك فيصل لمكتبات الجامعة ، وحجم فئة الطلاب غير المستخدمين لها ، وأسباب عدم الاستخدام ؛ للعمل على تذليلها وتوسيع مدى الإفادة من المكتبات ، ولتحقيق هذه الأهداف تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مدى استخدام طلاب جامعة الملك فيصل لمكتبات الجامعة ؟
- ما حجم فئة الطلاب قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين لمكتبات جامعة الملك فيصل ؟
- ما المعوقات التي تمنع ، أو تقلل من استخدام طلاب جامعة الملك فيصل لمكتبات الجامعة ؟

الدراسات السابقة:

كشف البحث في الأدب المنشور عن عدة دراسات تعزز موضوع الدراسة من جانب استخدام المكتبات والدوافع أو العوامل التي تدفع الطلاب لاستخدامها، أما جانب قلة استخدام الطلاب للمكتبات وخاصة الجامعية فتعد الدراسات في هذا المجال قليلة ومنها:

في دراسة **يلماز (Yilmaz, 2002)** [٥] أن القراءة وعادة استخدام المكتبة تعتبر عاملا له دوره الهام في مجتمع تعددت فيه الثقافات بين الشعوب. وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها:

- أن حوالي ثلثي الطلبة الأتراك لا يستخدمون المكتبة العامة ولا يطالعون.
- أن الآباء والمعلمين لا يقدمون تشجيعا كافيا للطلبة لقراءة الكتب واستخدام المكتبات وعدد هؤلاء كثير جدا.
- أن كثيرا من الطلبة الذين ليس لديهم عادة المطالعة آباؤهم لا يطالعون.
- أن القراءة لها أثرها الإيجابي على التحصيل التعليمي حيث أن ٧٣% من الطلبة الراسبين لا يطالعون وأن الطلبة المتميزين تعليميا يطالعون كثيرا.
- أن هناك علاقة عكسية بين كثرة مشاهدة التلفاز والمطالعة.

كما أشارت **دراسة قه وجونيا (Kuh & Gonyea, 2003)** [٦]حول دور المكتبة الأكاديمية في المجال التعليمي للطلاب أن استخدامهم للمكتبة وتواصلهم مع المكتبيين قد زاد وتطور عبر الوقت نظرا لتطور تكنولوجيا المعلومات وقيام المكتبيين بتقديم المساعدة للطلبة في الوصول إلى المعلومات المطلوبة. وأظهرت الدراسة أن استخدام الطلبة للمكتبة الأكاديمية لأغراض الدراسة واستخدام المراجع ساهم في زيادة التردد على المكتبة مع ظهور فوارق في الاستخدام ترجع للمتغيرات (المستوى الدراسي، والتخصص، والجنس).

وتوصل الباحثان **لومباردو وميري (Lombardo and Miry, 2003)** [٧] في دراستهما "حول قياس مدى تأثير تعليمات المكتبة على مواقف طلبة إدارة الأعمال نحو استخدامهم المكتبة "، إلى أن إتقان استخدام أدوات البحث يساعد الطلبة في إتمام واجباتهم الجامعية. وأن هناك عدة عوامل تؤثر على تغيير مواقف الطلبة وسلوكهم نحو استخدام مصادر المعلومات مثل توجيهات أستاذة مواد الفصول الدراسية لقيام الطلبة بالمشاريع البحثية، والخبرات البحثية، والجهود التعاونية بين المكتبيين والطلبة وبين المكتبة والكلية ، وقد أشار الطلبة في الدراسة لأثر هذه العوامل في توعيتهم المعلوماتية واستخدامهم لمصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة بأشكالها الثلاثة وهي: المصادر المطبوعة وقواعد بيانات المكتبة ومصادر الشبكة.

واعتبر رايت **(Wright, 2004)** [٨]، أن المكتبات في تحد لمواجهة البيئة المعلوماتية الحديثة لتشجيع استخدام المكتبة وتوصيل المستفيدين لمصادر المعلومات الإلكترونية، وأن جزءا من مهامها مسؤولية التوعية المعلوماتية وخاصة استخدام أفضل استراتيجيات البحث المناسبة للوصول المباشر للمعلومة المطلوبة عبر مصادر المعلومات.

وأشارت دراسة أبي فنونة **(٢٠٠٦)** [٩] أن أهم أسباب ابتعاد طلبة جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا عن استخدام الدوريات المتوفرة في مكتبة الجامعة، هي توافر المعلومات التي يحتاجها الطلبة من خلال الانترنت، وعدم تخصيص وقت كجزء المنهاج للطلبة للرجوع للدوريات كمصادر معلومات لأبحاثهم، وكذلك انشغال الطلبة بالانترنت وتوجههم نحو تلبية حاجاتهم المعلوماتية والبحثية منها. وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود علاقة للمتغيرات المستقلة (الجنس، والتخصص) على أسباب الابتعاد بمجالاتها الإدارية والتكنولوجية بينما يوجد علاقة للمتغير المستقل (التخصص) على الأسباب بمجالها الفني. ولا يوجد علاقة للمتغير المستقل (المستوى) على الأسباب بمجالاتها الإدارية والفنية والتكنولوجية. وقد أوصت الدراسة بقيام أعضاء هيئة التدريس بتكليف الطلبة بأبحاث تكون الدوريات المصدر الرئيسي للمعلومات، وبقيام المكتبة ببرامج إرشادية وإعلامية وتدريبية عن المكتبة وأقسامها وكيفية استخدمها.

دراسة **للشوابكة (٢٠٠٦)** [١٠] أوضحت الدور الرئيس لبرنامج الثقافة المعلوماتية الذي تنفذه عمادة المكتبات الجامعية في تزويد طلبة الإمارات بمجموعة من المهارات التي تمكنهم من استخدام مكتبات الجامعة وتنمي لديهم القدرة على البحث عن المعلومات وتقييمها واستخدامها بفاعلية.

الدراسة: المنهجية والإجراءات:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي بوصفه الأنسب للتعرف على واقع استخدام الطلاب بجامعة الملك فيصل للمكتبات وأسباب قلة، أو عدم، استخدام فئة من الطلاب لها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة بطلاب الجامعة والبالغ عددهم (٥٠٥٤) طالب وطالبة. واختيرت عينة الدراسة من ٧٠٠ طالب وطالبة أى بنسبة (١٥.٥%) من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية . استجاب منهم ٦٥٠ طالب وطالبة أى بنسبة (٩٢.٨%) .

إجراءات جميع البيانات:

أداة الدراسة:

لخدمة أغراض البحث فقد تم إعداد استبيان كأداة لجميع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظرا لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وإمكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمهما وقلة تكلفتها. ويمكن وصف أداة الدراسة في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

- **البعد الأول**: يهدف إلى الحصول على البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة كالجنس، والكلية ، والمستوى الدراسي.
- **البعد الثاني:** يهدف إلى الحصول على البيانات الموضحة لاستخدام طلاب جامعة الملك فيصل للمكتبات ، وحجم قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبات.
- **البعد الثالث:** يهدف إلى الحصول على بيانات توضح المعوقات التي يشعر بها الطلاب قليلو الاستخدام/ أو عديمو الاستخدام للمكتبات والتي يشعرون أنها تمنعهم من استخدامها أو تقلل من استخدامهم لها.

تحليل النتائج ومناقشتها:

فيما يتعلق بالبعد الأول من الدراسة التي يهدف أسئلته إلى التعرف على البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة كالجنس ، والكلية ، والمستوى الدراسي. فتبين الجدول من (١ إلى ٣) سمات عينة الدراسة موزعين على كليات الجامعة من حيث الجنس والمستوى الدراسي . والجدول رقم (١) يبين توزيع العينة على الكليات.

جدول رقم: (١) توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين

م	الكلية	مجتمع الدراسة	عينة الدراسة	
			العدد	النسبة المئوية
١	ادارة الاعمال	١٨٩	١٠	%٥.٣
٢	الطب البيطرى	٢٠١	25	%12.4
٣	التربية	919	١٦٥	%17.9
٤	الهندسة	٥٨٤	٥٠	%٨.٥
٥	العلوم الطبية التطبيقية	٢٨١	٣٥	%١٢.٤
٦	العلوم	١٠١	10	%9.9
٧	علوم الحاسب وتقنية المعلومات	٥٩١	٧٥	%١٢.٧
٨	الاداب	834	١٨٠	%21.5
٩	الحقوق	٨٠٠	١٠٠	%١٢.٥
	المجموع	**4500**	**٦٥٠**	**%١٢.٨**

يظهر الجدول (١) أن الأفراد المستجيبين من عينة الدراسة البالغ عددها (٦٥٠) طالب وطالبة قد توزعوا بنسب متفاوتة على كليات الجامعة وكانت أعلاها كلية الآداب حيث بلغ عدد الطلاب المتمثلين في العينة ١٨٠ طالبا وطالبة أى بنسبة 21.5% من مجموع طلبة الكلية، وتليها كلية التربية حيث بلغ عدد طلابها في العينة ١٦٥ طالبا وطالبة أى بنسبة 17.9% من طلبة الكلية. وكان أدناها نسبة طلبة كلية ادارة الاعمال حيث اشترك فى العينة منها ١٠ أى بنسبة ٥.٣% من طلبة الكلية.

أما توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين من حيث الجنس، فالجدول رقم (٢) يوضح نتائج الإجابات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين عينة الدراسة مصنفين حسب الجنس

الرقم	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	ذكور	٢٥٠	% ٣٨.٥
٢	إناث	٤٠٠	% ٦١.٥
	المجموع	**650**	**% ١٠٠**

يتبين من خلال الجدول رقم (٢) أن نسبة الطالبات من العينة المستجيبة أعلى من نسبة الطلاب حيث بلغ عدد الطالبات ٤٠٠ طالبة أى بنسبة ٦١.٥% بينما بلغ عدد الذكور ٢٥٠ طالبا أى بنسبة ٣٨.٥%.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة من حيث المستوى الدراسي فيوضح الجدول (٣) البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم: (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين مصنفين حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
المستوى الأول	١٠٠	%١٥.٤
المستوى الثانى	١٢٠	%١٨.٥
المستوى الثالث	٩٥	%١٤.٦
المستوى الرابع	٧٥	%١١.٥
المستوى الخامس	١٣٥	%٢٠.٨
المستوى السادس	٦٥	%١٠
المستوى السابع	٢٤	%٣.٧
المستوى الثامن	٣٦	%٥.٥
المجموع	**٦٥٠**	**%١٠٠**

يتبين من خلال الجدول رقم (٣) أن العينة شملت جميع المستويات الدراسية في الجامعة ، وكان طلبة المستوى الثانى والمستوى الخامس أكثر الطلبة تمثيلا في العينة. حيث بلغ عدد طلاب المستوى الثانى ١٢٠ طالبا وطالبة أى بنسبة ١٨.٥% ، وعدد طلاب المستوى الخامس ١٣٥ طالبا وطالبة أى بنسبة ٢٠.٨%. أما طلاب المستوى الاول بلغ عددهم ١٠٠ طالبا وطالبة بنسبة ١٥.٤ % ، أما طلاب المستوى الثالث بلغ عددهم ٩٥ طالبا وطالبة بنسبة ١٤.٦ % ، وطلاب المستوى فقد بلغ عددهم ٧٥ طالبا وطالبة بنسبة ١١.٥ % ، فى حين بلغ عدد طلاب المستوى السادس ٦٥ طالبا وطالبة بنسبة ١٠ % ، وطلاب المستوى السابع بلغ عددهم ٢٤ طالبا وطالبة بنسبة ٣.٧ % ، وأخيرا طلاب المستوى الثامن وبلغ عددهم ٣٦ طالبا وطالبة بنسبة ٥.٥ % من مجموع أفراد العينة.

أما فيما يتعلق بالبعد الثاني من الدراسة والذي تهدف أسئلته إلى التعرف على مدى استخدام طلاب الجامعة للمكتبة وحجم قليلي الاستخدام / غير المستخدمين ومدى استخدامهم للمكتبة.فكانت أسئلة هذا البعد:

- ما مدى استخدام طلاب جامعة الملك فيصل لمكتبات الجامعة ؟
- ما حجم فئة الطلاب قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين لمكتبات جامعة الملك فيصل وما مدى استخدامهم للمكتبة ؟

ولبيان مدى وحجم استخدام الطلاب لمكتبات الجامعة، فقد تم استخدام ستة مستويات، وكانت على مجموعتين:

المجموعة الأولى: اعتبرت مستويات قياس لمدى الاستخدام واشتملت ثلاثة مستويات هي:

(يوميا ، مرة أسبوعيا، وأكثر من مرة أسبوعيا)

والمجموعة الثانية: واعتبرت مستويات قياس لقلة الاستخدام أو عدمه واشتملت ثلاثة مستويات هي:

(أحيانا، ونادرا، ومطلقا) وتمثلت نتائج الإجابات في الجدول (٤).

الجدول رقم: (٤)

حجم استخدام أفراد عينة الدراسة المستجيبين ومدى استخدامهم للمكتبات.

استخدام المكتبة	التكرار	النسبة المئوية (من عينة الدراسة)	استخدام المكتبة	التكرار	النسبة المئوية (من عينة الدراسة)
يستخدمون المكتبة يوميا.	٣٨	%٥.٩	أحيانا	٩٩	%١٥.٣
يستخدمون المكتبة مرة أسبوعيا.	١٠٠	%١٥.٣	نادرا	١٩٧	%٣٠.٤
يستخدمون المكتبة أكثر من مرة أسبوعيا.	٥٠	%٧.٧	مطلقا	١٦٦	%٢٥.٥
المجموع	**١٨٨**	**%٢٨.٩**	**المجموع**	**٤٦٢**	**%٧١.١**

يتبين من الجدول (٤) أن ١٨٨ طالب وطالبة بنسبة ٢٨.٩% من مجموع أفراد العينة المستجيبين يستخدمون المكتبة ضمن مستويات المجموعة الأولى "فئة المستخدمين"، وأن ٤٦٢ طالب وطالبة بنسبة ٧١.١ % من مجموع أفراد العينة المستجيبين عبروا عن مدى استخدامهم لمكتبة الجامعة ضمن مستويات المجموعة الثانية "فئة قليلي أو عديمي الاستخدام للمكتبة. أي أن حوالي ثلث أفراد العينة فقط هم المستخدمون للمكتبات. ويلاحظ أن أكثر من نصف فئة المستخدمين يستخدمونها مرة واحدة فقط أسبوعيا حيث بلغ عددهم ١٠٠ طالب وطالبة بنسبة ١٥.٣% من فئة المستخدمين.

أما فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام فهم العازفون عن استخدامها – وهو موضوع الدراسة – فقد بلغوا حوالي ثلثي العينة وعددهم ٤٦٢ طالب وطالبة بنسبة ٧١.١ % من أفراد العينة. وأن ٣٦٣ طالب وطالبة بنسبة ٧٨.٥% من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين كان استخدامهم للمكتبة شبه معدوم فيلاحظ أن ١٦٦ طالباً بنسبة ٣٥.٩ % من هذه الفئة لا يستخدمون المكتبة مطلقا، وأن ١٩٧ طالبا بنسبة ٤٢.٦ % منهم هم أكثر من ثلث هذه الفئة نادرا ما يستخدمون المكتبة، وبقية هذه الفئة وعددهم ٩٩ طالبا بنسبة ٢١.٤ % منهم يستخدمونها أحيانا.

وحاولت الدراسة من خلال أسئلتها الحصول على معلومات دقيقة فيما يتعلق بتوزيع الطلبة قليلي / عديمي الاستخدام لمكتبات الجامعة حسب الكلية والجنس والمستوى الدراسي. والجدول رقم (٥) يوضح البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم: (٥)

توزيع أفراد العينة المستجيبين من قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبات حسب الكليات.

م	الكلية	قليلو الاستخدام /غير المستخدمين	النسبة المئوية
١	ادارة الاعمال	٨٥	18%
٢	الطب البيطرى	١٠	2%
٣	علوم الحاسب وتقنية المعلومات	٢٨	6%
٤	الهندسة	١٨	4%
٥	العلوم الطبية التطبيقية	١٢	3%

م	الكلية	قليلو الاستخدام /غير المستخدمين	النسبة المئوية
٦	العلوم	١٠	2%
٧	التربية	١٠٠	22%
٨	الاداب	١٠٩	24%
٩	الحقوق	٩٠	19%
	المجموع	٤٦٢	% ١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٥) أن أعلى النسب للطلبة المستجيبين من عينة الدراسة من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة كانت من طلبة كلية الآداب وكلية التربية حيث بلغ عددهم من كلية الآداب ١٠٩ طلاب بنسبة ٢٤% منهم ومن طلبة كلية التربية ١٠٠ طالب بنسبة ٢٢% منهم. وجاء بعدهما كليتا الحقوق وادارة الاعمال حيث بلغ عددهم من كلية الحقوق ٩٠ طالبا بنسبة ١٩% ومن كلية ادارة الاعمال ٨٥ طالبا بنسبة ١٨% .

أما توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة حسب الجنس فالجدول رقم (٦) يمثل البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين من فئة قليلي أو عديمي الاستخدام لمكتبات الجامعة حسب المستوى الدراسي.

م	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	ذكور	٣٥٠	%٧٥.٧٥
٢	إناث	١١٢	%٢٤.٢٥

يتبين من الجدول رقم (٦) أن نسبة الطلاب الذكور من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة تفوق نسبة الإناث. حيث بلغ عدد الذكور ٣٥٠ بنسبة ٧٥.٧٥ % بينما بلغ عدد الإناث ١١٢ طالبة بنسبة ٢٤.٢٥% .

وبالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبات حسب المستوى الدراسي فالجدول رقم (٧) يمثل البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد عينة الدراسة المستجيبين من فئة قليلي أو عديمي الاستخدام لمكتبة الجامعة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	العينة	قليلو الاستخدام/غير المستخدمين	النسبة المئوية
المستوى الأول	١٠٠	٤٧	47%
المستوى الثانى	١٢٠	٦٠	50%
المستوى الثالث	٩٥	٣٠	32%
المستوى الرابع	٧٥	٣٥	47%
المستوى الخامس	١٣٥	٤٠	30%
المستوى السادس	٦٥	٢٥	38%
المستوى السابع	٢٤	١٥	63%
المستوى الثامن	٣٦	٥	14%

يتبين من الجدول رقم (٧) أن أعلى نسبتين من فئة الطلبة المستجيبين من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة كانت من طلبة المستوى الاول والثانى حيث بلغ عدد الطلبة من المستوى الثانى ٦٠ بسنبة ٥٠% وبلغ عدد الطلبة من المستوى الاول ٤٧ بنسبة ٤٧% وتقل نسبة المستوى الثامن عنهما حيث بلغ عددهم ٥ طلاب بسنبة ١٤% وقد يعود ذلك إلى أن طلبة المستوى الثامن تزداد لديهم التكليفات والبحوث أكثر من غيرهم في المستويات الأخرى فيرتفع إقبالهم على المكتبة.

وفيما يتعلق بالبعد الثالث من الدراسة والذي تهدف أسئلته إلي معرفة أبرز المعوقات التي تشعر بها فئة قليلي الاستخدام /غير المستخدمين للمكتبة بأنها السبب في منعهم من استخدامها أو تقلل من استخدامهم لها. وكان السؤال المتعلق بهذا البعد:

ما هى المعوقات التي تمنع أو تقلل من استخدام طلاب جامعة الملك فيصل لمكتبات الجامعة؟ والجدول رقم (٨) يبين نتائج الإجابة عن السؤال المتعلق بذلك، والتي تشير إلي أن الأفراد المستجيبين من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام من العينة قد أعربوا عن عدة معوقات تمنعهم من استخدام المكتبة أو تقلل من استخدامهم لها بنسب متفاوتة تزيد نسب تكرار بعضها عن ٥٠% وتقل نسب تكرار بعضها الأخر عن ٥٠%

جدول رقم (٨)

المعوقات التي تمنع، أو تقلل من استخدام فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين من المستجيبين لمكتبات الجامعة .

م	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
١	عدم طلب المدرسين واجبات أو بحوث تتطلب استخدام المكتبة.	٢١٠	%٦٤.٢
٢	عدم اشتمال المنهاج علي محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها.	٢٠٠	%٦١.٢
٣	استغلال وقت الفراغ بين المحاضرين علي الانترنت.	١٩٦	%٥٩.٩
٤	استغلال وقت الفراغ بين المحاضرات بالرياضة.	١٨٠	%٥٥.١
٥	عدم الرغبة في المطالعة.	١٤٠	%٤٢.٨
٦	عدم توافر وقت بين المحاضرات لاستخدام المكتبة.	١٢٧	%٣٨.٨
٧	عدم قيام المكتبة بنشاطات تدعو لاستخدامها.	١١٠	٣٣.٦
٨	عدم توافر مهارة للبحث والوصول إلي الكتب ومصادر المعلومات الأخرى على الرفوف.	١٠١	%٣٠.٩
٩	عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تتلاءم والاهتمامات الخاصة.	٧٠	%٢١.٤
١٠	عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة.	٦٦	%٢٠.٢
١١	بعد مبني المكتبة عن مبني كليتي.	٥٢	%١٥.٩
١٢	عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وبكيفية استخدامها.	٤٤	%١٣.٥
١٣	عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال الاختصاص في الجامعة.	٤٣	%١٣.٢
١٤	استخدام مكتبة أخرى غير مكتبة الجامعة.	٣٦	%١١
١٥	عدم المعرفة بوجود مكتبة في الجامعة.	٢٠	%٦.١
١٦	تعامل الموظفين في المكتبة.	١٠	%٣.١
١٧	أسباب أخرى.	٨	%٢.٥

يتبين من الجدول (٨) أن الأفراد المستجيبين من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام قد أشاروا إلى عدة معوقات تمنعهم من استخدام المكتبة أو تقلل من استخدامهم لها بنسب متفاوتة. ويمكن توزيعهم إلى مجموعتين:

١) المجموعة الأولى:

التي تزيد عن نسب تكرار المعوقات فيها عن ٥٠% من مجموع أفراد فئة غير المستخدمين / قليلي الاستخدام . وكانت المعوقات ضمن هذه المجموعة هي :

١/١ - ما يتعلق بعملية التدريس في الجامعة :

حيث يشعر ٢١٠ طالبا بسنبة ٦٤.٢% من هذه الفئة أن السبب في قلة عدم استخدامهم للمكتبة هو عدم طلب الهيئة التدريسية واجبات أو بحوث تتطلب استخدام المكتبة وأن ٢٠٠ طالبا بنسبة ٦١.٢% يرجعون الأمر إلى عدم اشتمال المناهج على محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها.

٢/١- استغلال أوقات الفراغ بين المحاضرات :

حيث عبر ١٩٦ طالبا بنسبة ٥٩.٩% منهم عن انشغاله بالانترنت عن استخدام المكتبة في أوقات الفراغ بين المحاضرات، بينما أعرب ١٨٠ طالبا بنسبة ٥٥.١% منهم عن انشغالهم بالرياضة بدلا من استخدام المكتبة.

٢) المجموعة الثانية :

التي تقل نسب تكرار المعوقات عن ٥٠% من مجموع الأفراد المستجيبين من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام .وكانت المعوقات التي أشارت إليها أفراد هذه المجموعة هي:

١/٢ - عدم الرغبة في المطالعة :

بلغ عدد الذين يشعرون بهذا العائق ١٤٠ طالبا بنسبة ٤٢.٨% منهم.

٢/٢- عدم توافر وقت بين المحاضرات :

وقد بلغ عدد الذين يشعرون بهذا العائق ١٢٧ طالبا ٣٨.٨%منهم.

٣/٢- عدم قيام المكتبة بنشاطات تدعو لاستخدامها :

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك ١١٠ طالبا بنسبة ٣٣.٦%منهم.

٤/٢- عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تتلاءم والاهتمامات الخاصة :

وقد بلغ عدد الذين يشعرون بذلك ٧٠ طالبا بنسبة ٢١.٤% منهم .

٥/٢- عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة :

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك ٦٦ طالبا بنسبة ٢٠.٢% منهم.

٦/٢- بعد مبنى المكتبة عن مبنى كلياتهم :

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك ٥٢ طالبا بنسبة ١٥.٩% منهم.

٧/٢- عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وبكيفية استخدامها :

وقد بلغ عدد الذين يشعرون بذلك ٤٤طالبا بنسبة ١٣.٥%منهم.

٨/٢- عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال الاختصاص في الجامعة :

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك ٤٣ طالبا بنسبة ١٣.٢%منهم.

٩/٢- استخدام مكتبات أخرى غير مكتبات الجامعة:

وقد بلغ عدد الذين يقومون بذلك٣٦ طالبا بنسبة ١١% منهم.

١٠/٢- عدم المعرفة بوجود مكتبة في الجامعة :

بلغ عددهم ٢٠طالبا بنسبة ٦.١% منهم.

١١/٢- تعامل موظفي المكتبة السلبي مع الطلاب :

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك ١٠ طلاب بنسبة ٣.١% منهم.

٣) أسباب أخرى غير المذكورة :

أعرب ثمانية طلاب بنسبة ٢.٥% عن أسباب أخرى يشعرون أنها العائق في عدم/ قلة استخدامهم للمكتبة وهي : (عدم الحاجة للمكتبة ، الغرامات التي تفرض عليهم عند تأخر إعادتهم للكتب المعارة ، عدم السماح لهم بالكلام مع زملائهم في قاعات المطالعة ، وعدم استخدام الهواتف النقالة داخل المكتبة) .

النتائج :

يستنتج من تحليل بيانات الدراسة ما يلي:

- **أولا**: أن ما يقارب من ثلثي أفراد عينة الدراسة كانوا من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين وقد بلغ عددهم ٤٦٢ طالبا اى بسنبة ٧١ % من أفراد العينة. وان أكثر من نصف المستخدمين للمكتبة من عينة الدراسة الذين بلغ عددهم ١٠٠طالبا بسنبة (أو٥٣.٢%) من فئة المستخدمين يستخدمون المكتبة مرة واحدة فقط أسبوعيا. وهذا مؤشر على عظم حجم مشكلة ابتعاد الطلاب عن استخدام المكتبة.
- **ثانيا**: هناك عدة معوقات يشعر بها فئة قليلي الاستخدام /أو غير المستخدمين للمكتبة أنها معوقات تحد أو تقلل من استخدامهم لمكتبة الجامعة ، وهي:

١) معوقات تتعلق بعملية التدريس بالجامعة : فمنها ما يتعلق بالمناهج لعدم اشتمالها على محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها ، ومنها ما يتعلق بالهيئة التدريسية لعدم تكليف الطلاب بالواجبات والبحوث التي تدعو إلى استخدام المكتبة.

٢) معوقات تتعلق بعدم توافر وقت كاف بين المحاضرات في الجدول الدراسي واستغلال الطلاب للوقت بالرياضة والانترنت.

٣) معوقات تتعلق بالمكتبة نفسها ومنها:

١/٣- عدم الرغبة في المطالعة.

٢/٣- عدم قيام المكتبة بنشاطات تدعو لاستخدامها.

٣/٣- عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تتلاءم والاهتمامات الخاصة.

٤/٣- عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة.

٥/٣- عد مبني المكتبة عن مبني الكليات.

٦/٣- عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وبكيفية استخدامها.

٧/٣- عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال الاختصاص في الجامعة.

٨/٣- استخدام مكتبات أخرى غير مكتبة الجامعة.

٩/٣- عدم المعرفة بوجود مكتبة في الجامعة.

١٠/٣- تعامل الموظفين السلبي للطلبة.

٤- أسباب /معوقات أخرى غير المذكورة في الاستبيان وهي : عدم الحاجة للمكتبة ، الغرامات التي تفرض عليهم عند تأخر إعادتهم الكتب المستعارة ،عدم السماح لهم بالكلام مع زملائهم في قاعات المطالعة ، وحظر استخدام الهواتف النقالة داخل المكتبة.

التوصيات والمقترحات :

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

ضرورة قيام إدارة الجامعة وإدارة المكتبة وأعضاء الهيئة التدريسية في جميع الكليات بالعمل على تقليل حجم ابتعاد الطلاب عن المكتبة وذلك بتوعيتهم بأهمية المكتبة للطالب في تحسين مستواه الأكاديمي والاجتماعي وتشجيع استخدام الطلبة للمكتبة من خلال القيام بعدة نشاطات ، وبرامج ومحاضرات وندوات ومسابقات هادفة لزيادة استخدام المكتبة ، وتبرز لهم أهميتها وتعزز عادة المطالعة لديهم ، وتعرفهم بالمكتبة وبكيفية استخدامها ، بالإضافة إلى:

١. قيام عمادة شئون المكتبات بالجامعة بالعمل على تطبيق برامج الوعى المعلوماتى المختلفة للطلاب وذلك من أجل زيادة الاقبال على استخدام المكتبة .
٢. قيام الجامعة باختيار مقرراً دراسياً إجبارياً على طلاب الجامعة عن المكتبة وكيفية استخدام مصادر المعلومات فيها مثل مقرر " مهارات التعلم والبحث " الموجود بجامعة الدمام والذى يدرس بالفعل لطلاب الجامعة .
٣. ضرورة ربط عملية التدريس بالمكتبة سواء فيما يتعلق بالمناهج أو الواجبات والتكليفات والبحوث بحيث يتوجه الطلاب إلى البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة ، وان يخصص لها جزء من العلامات .
٤. أن يراعى في إعداد الجدول الدراسي ترك ساعات فراغ كافية لجميع الكليات ، وأن تقدم للطلبة برامج إرشادية في كيفية تنظيم الوقت لتخصيص جزء من الوقت لاستخدام المكتبة.
٥. أن تقوم المكتبة بتنمية وتطوير وتحديث مصادر المعلومات المتوافرة فيها بما يتوافق واهتمامات المستفيدين واختصاصاتهم .
٦. أن تخفف المكتبة من قيمة غرامة التأخير عن موعد إعادة الكتب المعارة تشجيعا لاستخدام المكتبة مع توعية الطلبة بأهمية الالتزام بالموعد ليتمكن الطلبة جميعهم من الاستفادة من مصادر المعلومات المتوافرة.

المراجع :

١) عليان ، ربحى مصطفى .المكتبات الجامعية . السعودية : (اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية) .مج٢١ .ع٣٣٥ .- ٢٠٠٢ .

٢) الرفاعي، عبد المجيد (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية ودورها في عصر تطور الاتصالات. مجلة العربية ٣٠٠٠. مج٣، ع٣_٤. ص١.

٣) عيون السود، نزار(٢٠٠٢). المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي . مجلة العربية ٣٠٠٠. مج ٣، ع٣-٤. ص ١٥٢-١٦٢.

٤) بقلة، محمد زهير. سلوك طلاب الدراسات العليا في الحصول على المعلومات. المجلة العربية للمعلومات.
مج ٢٢، ع٢، (٢٠٠٦). ص ٧_٣٠.

5) Yilmaz Bulent (2002). Reading and Library Usage Habits of Students Whos Mother Tongue Is Turkish in Vienna Austria . IFLA Journal . Vol.28.No.2.p.74-80.

6) Kuh,George D.and Gonyea, Robert M(July2003).The Role of the academic Library in promoting student engagement in learning .College &Research libraries.Vol.64,No.4. P.256_282.

7) Lombardo, Shawn V .and Miry ,Cynthia E(January 2003).Caught in the web :The Impact of library Instruction on Business Student ‘ and Use of print and Online Resources “.College &Research Libraries . Vol.64,No.1. P.7-21.
8) Wright, Carol A (July 2004) The Academic Library as gateway to Internet : an Analysis of the Extent and Nature of Search Engine Access from Academic Library Home Pages College and Research Libraries .V.65.N.4P.276-288
٩) أبو فنونه، إخلاص. أسباب ابتعاد طلبه جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا عن استخدام الدوريات المتوفرة في مكتبة الجامعة. مجلة رسالة المكتبة. مج ٤١، ع٣ _٤ (أولول_كانون الأول ٢٠٠٦) ص ٧_٣٧.
١٠) الشوابكة، يونس احمد إسماعيل (آذار_حزيران ٢٠٠٦). اتجاهات طلبة السنة الأولى في جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو برنامج الثقافة المعلوماتية في مكتبات الجامعة. رسالة المكتبة مج٤١، ع ١_٢، ص ٥_٤٨.